الكفيل

٥٨٧
السنة الثانية عشرة
١٨ / محرم الحرام / ١٤٣٨هـ
٢٠ / ١٠ / ٢٠١٦م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٨ محرم الحرام

✿ وفاة الفقيه الفاضل الشيخ محمد حسن ابن الملا عبد الله المامقاني رحمه الله سنة ١٣٢٣هـ، ودفن في داره في محلة العمارة بالنجف الأشرف، وهو من تلامذة الشيخ الأنصاري رحمه الله. ومن كتبه: بشرى الوصول إلى علم الأصول، ذرائع الأحلام، غاية الآمال.

✿ انطلاق ثورة زيد الشهيد ابن الإمام علي السجاد عليهما السلام في الكوفة سنة ١٢٠هـ، ضد طغيان بني أمية واستبدادهم، وثأراً للمجازر التي ارتكبوها بحق بني هاشم.

✿ وفاة العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي صاحب كتاب (الميزان في تفسير القرآن)، وذلك في سنة ١٤٠٢هـ، ودفن في حرم السيدة المعصومة عليها السلام بمدينة قم المقدسة.

١٩ محرم الحرام

✿ تسيير قافلة سبايا آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ومعهم رأس الحسين عليه السلام ورؤوس أصحابه من الكوفة إلى الشام عام ٦١هـ. وأما نساء أنصار الحسين عليه السلام فقد نجون من السبي بشفاعة قبائلهن.

٢١ محرم الحرام

✿ وفاة العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر رحمه الله عام ٧٢٦هـ، وهو ابن أخت المحقق الحلي رحمه الله صاحب الشرائع، ودفن في حرم أمير المؤمنين عليه السلام بالنجف الأشرف. ومن مؤلفاته القيّمة: تبصرة المتعلمين، أنوار الملكوت.

٢٢ محرم الحرام

✿ وصول أمير المؤمنين عليه السلام إلى صفين عام ٣٧هـ لقتال جيش الشام من القاسطين بقيادة معاوية قرب الفرات.

✿ وفاة شيخ الطائفة ومؤسس الحوزة العلمية في النجف الأشرف أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله عام ٤٦٠هـ، ودفن بداره المعروف الآن بمسجد الطوسي في النجف الأشرف. ومن كتبه الشهيرة: التهذيب، الاستبصار، الأمالي، التبيان في تفسير القرآن.

٢٣ محرم الحرام

✿ الاعتداء الآثم بتفجير القبة الشريفة لمرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام في مدينة سامراء عام ١٤٢٧هـ.

المنافقون هم السفهاء

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ...﴾ (البقرة: ١٣ - ١٦).

ما يزال الكلام في الآيات الكريمة التي بيّنت صفات المنافقين.. ونتعرض في هذه الآيات إلى عدة مطالب:

أولاً: نظرة المنافقين إلى المؤمنين

إن المنافقين ينظرون إلى المؤمنين نظرة استهزاء واستحقار، وهذا لأن المؤمن الحقيقي -غير المزيف المتلبس بلباس الدين- ملتزم بتعاليم الشريعة، ولذلك فهو يجاهد نفسه من أجل ألّا يقع فريسة للشيطان أو هوى النفس، بخلاف المنافق وغير الملتزم دينياً فلا شيء يمنعه عن معصية الله تعالى.

وهذا نفسه منطق الكفار عندما قالوا لنبي الله نوح عليه السلام: ﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ (الشعراء: ١١١)، ولكن الفارق أنّ الكافرَ معاندٌ للحق ولا يسلّم له حتى باللسان، بينما المنافق دخل الإسلام خداعاً وجُبناً، ولذلك لسان حالهم عندما يخلون بشياطينهم من الإنس والجن يقول: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ (البقرة: ١٤).

ثانياً: النتائج التي يحصل عليها المنافقون

١- هم السفهاء الحقيقيون، فالإنسان العاقل هو الذي يقدر الأمور، وكما في الحديث: «العقل ما عُبد به الرحمن واكتُسب به الجنان»، فالمؤمن يسعى إلى معرفة الله ورضاه وقربه، والسفيه هو الذي لا يقدر الأمور، ويجعل نصب عينيه هذه الحياة الدنيا فلا قيمة لغير الدنيا في نظره. وبعبارة أخرى: إن السفهاء جهلوا مصالح أنفسهم وسعوا فيما يضرها، ولو كانوا عقلاء لما فعلوا ذلك.

٢- استهزاء الله بهم، كما أن المنافقين يستهزئون بالمؤمنين فالله تعالى سوف يستهزئ بهم في الدنيا والآخرة، أما في الدنيا.. فالدنيا قصيرة جداً، ومهما طالت أعمارهم فيها فهم مستدرجون فيها، وكل يوم يزدادون غياً وضلالاً وذنوباً. وأما في الآخرة فلسان حالهم يقول للمؤمنين: ﴿انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً﴾ (الحديد: ١٣).

٣- خسران التجارة، فالدنيا سوق قد يربح فيه الإنسان وقد يخسر، والمنافقون هم الذين خسروا في هذا السوق الذي ما عرفوا أن يتعاملوا فيه بواقعية؛ لأنهم عبيد مخلوقون لله تعالى فكان من الواجب عليهم الإيمان بالله تعالى وبرسوله وبأحكامه، لكنهم فضّلوا الضلال على الهدى، والعمى على البصيرة، والجهل على العلم، والدنيا على الآخرة، كما قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ (البقرة: ١٦).

هل تعرف شيئاً عن الشيعة ؟

الشيخ جعفر السبحاني

(الشيعَة) في اللغة بمعنى: الاتّباع، وفي الاصطلاح: تُطلَقُ هذه التسمية على جماعة من المسلمين يعتقدون بأنّ قيادة الأُمّة بعد رحيل رَسُول الله صلى الله عليه وآله هي من حق الإمام عليّ وأبنائه المعصومين عليهم السلام.

وقد تَحَدّثَ النبيُّ الأكرمُ صلى الله عليه وآله أيّام حياته عن فضائل الإمام عليّ عليه السلام ومناقبه، وكذا عن قيادته وزعامته للأُمّة من بعده، مراراً وفي مناسبات مختلفة، بشهادة التاريخ المدوَّن، وهذه التوصيات والتأكيدات تسبَّبت في أن يلتَفَّ فريقٌ مِنَ الصحابة حول الإمام عليه السلام في حياة النبي صلى الله عليه وآله وتحبّه قلوبُهم، فتُعْرف بـ(شيعة عليّ).

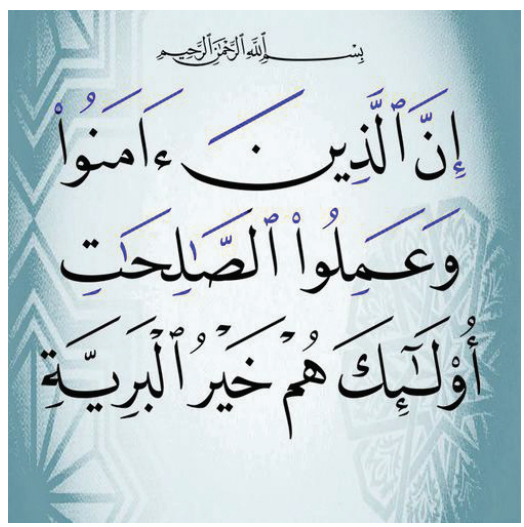

ولقد بقيت هذه الثُلّة من الصحابة على ولائها واعتقادها السابق بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله دون أنْ تؤثر المصالح الفرديّة على تنصيصه صلى الله عليه وآله ووصيَّته في مجال الخلافة وقيادة الأُمّة من بعده.

وهكذا سُمّيَت جماعةٌ من المسلمين في عصر رسول الله صلى الله عليه وآله، وبَعد حياته الشريفة بـ(الشيعة)، وقد صَرحَ بهذا جماعةٌ من المؤلّفين.. فالنوبختي (ت٣١٠هـ) يكتب قائلاً: (الشيعة هُم أتباع علي بن أبي طالب عليه السلام المسَمُّون بشيعة علي عليه السلام في زمان النبي صلى الله عليه وآله وبعده، معروفون بانقطاعهم إليه والقول بإمامته).

وعلى هذا الأساس فليس للشيعة تاريخ غير تاريخ الإسلام، وليس له مبدأ ظهور غير مبدأ ظهور الإسلام نفسه، وفي الحقيقة إنّ الإسلام والتشيّع وَجْهان لعُملة واحدة أو وَجهان لحقيقة واحدة، وتوأمان وُلدا في زَمَنٍ واحد.

وقد ذكر المحدّثون والمؤرّخون أنّ النبيَّ صلى الله عليه وآله دعا في السَنَوات الأُولى من دعوته بني هاشم، وجمعهم في بيته وأعلن فيهم عن خلافة الإمام عليّ عليه السلام ووصايته فيما يسمّى بـ(حديث بَدء الدعوة أو يوم الدار)، وأعلن ذلك للناس مراراً، وفي مناسبات مختلفة، وخاصة في يوم الغدير، الّذي طرح فيه خلافته عليه السلام بصُورة رسميّة، وأخذَ البيعة من النّاس له.

إنّ التشيُّع ليس وليدَ بعض الحوادث آنذاك، بل إنّ النبي صلى الله عليه وآله هو الذي بذر بذرة التشيع لأوّل مرة، وغرس غرستها في قلوب الصحابة بتعاليمه السماوية، ونمت تلك الغرسة فيما بعد شيئاً فشيئاً، وعُرف صحابةٌ كبارٌ؛ كأبي ذرّ، وسلمان، والمقداد، باسم (الشيعة).

وقد ذكر المفسرون في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ (البينة: ٧) قول النبي صلى الله عليه وآله: «هُمْ عَلِيٌّ وَشِيْعَتُهُ» (الدر المنثور: سورة البيّنة).

إنّ التشيُّعَ بالمفهوم المذكور هو الوجه المشترك بين جميع الشيعة في العالم، والذين يشكّلون قسماً عظيماً من مُسْلمي العالم.

ولقد كانَ للشيعة جنباً إلى جنب مع سائر المذاهب الإسلامية وعلى مدى التاريخ الإسلامي إسهامٌ عظيمٌ في نشر الإسلام، وقدَّمُوا شخصيات علميّة وأدَبيّة وسياسيّة عظيمة إلى المجتمع البشري، ولهم حضور فاعل في أكثر نقاط العالم الراهن أيضاً.

(ينظر: العقيدة الإسلامية، للشيخ السبحاني: ص١٨٠)

شبهات و ردود

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: هناك مَن يدعو الإمام عليا عليه السلام ويرجوه، ولا يدعو الله تعالى، فهل هذا صحيح منهم؟

الجواب: لا نظن أنّ أحداً يدعو الإمام علياً عليه السلام بظن أنه مستقل في أموره يتصرف في العالم كـ(إله)، فكل مَن يدعوه ويطلب منه شيئاً إنما يدعوه لأنه من أولياء الله المقربين، فهو وسيط بين الله وخلقه، والله تعالى إنما منع الاستشفاع بمَن لم يجعل الله له حجة وسلطاناً كالأصنام، ولم يمنع من الاستشفاع بالأنبياء والأولياء، بل قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً﴾، وقال: ﴿وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ﴾.

السؤال: هل صحيح أن الشيعة تبالغ في محبة الأولياء والصالحين إلى درجة الشرك حيث إنهم يدعون أهل البيت عليهم السلام ويذبحون لهم ويتقربون لهم أكثر من التقرب إلى الله؟

الجواب: هذا كذب وافتراء، فالشيعة تعتقد أن الأئمة عليهم السلام عباد الله الصالحون، وإنما نحبهم لشدة إخلاصهم وتفانيهم في حب الله تعالى، حيث أمر الله تعالى بمودتهم واتباعهم، إذ قال: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.

السؤال: ما هو رأي سماحتكم في زيارة قبور أصحاب الأئمة الأطهار عليهم السلام؛ كميثم التمار وكميل ابن زياد وغيرهم؟ وهل ثبت شرعاً مشروعية صلاة الزيارة لهم؟

الجواب: مشروعية زيارتهم ثابتة شرعاً، ولا بأس بإتيان صلاة الزيارة رجاء.

السؤال: ما حكم التبرك بتقبيل المنبر الحسيني؟ وكذا تقبيل الراية الخاصة بمأتم سيد الشهداء عليه السلام، وجدران الحسينية؟

الجواب: لا مانع من ذلك، ولا شك في جواز التبرك بكل ما يتعلق بسيد الشهداء وسائر الأئمة الطاهرين عليهم السلام.

المصدر: كتاب (فقه الزائر) طبق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

راهب حسيني

إعداد / منتظر السعدي

في يوم التاسع عشر من محرم الحرام من سنة ٦١ للهجرة، وبعد فاجعة الطف الأليمة، سيّر الظالمون قافلة سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله ومعهم رأس سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام ورؤوس أصحابه من الكوفة إلى الشام.. وقد ظهرت من الرأس الشريف خلال هذا المسير كرامات باهرة وبراهين ساطعة تدل على مظلوميته وأحقيته.. فلنقرأ هذه الكرامة العجيبة:

رُوي عن سليمان بن مهران الأعمش أنه قال: بينما أنا في الطواف بالموسم إذ رأيت رجلاً يدعو وهو يقول: (اللهم اغفر لي، وأنا أعلم أنك لا تفعل).

قال: فارتعت لذلك، فدنوت منه، وقلت: يا هذا، أنت في حرم الله وحرم رسوله، وهذه أيام حرم في شهر عظيم، فلِمَ تيأس من المغفرة؟!

قال: يا هذا، ذنبي عظيم.

قلت: أعظم من جبل تهامة؟!

قال: نعم.

قلت: يوازن الجبال الرواسي؟!

قال: نعم، فإن شئت أخبرتك.

قلت: أخبرني.

قال: اخرج بنا عن الحرم. فخرجنا منه، فقال لي: أنا أحد مَن كان في العسكر المشؤوم؛ عسكر عمر بن سعد عليه اللعنة، حين قُتل الحسين بن علي عليهما السلام، وكنت أحد الأربعين الذين حملوا الرأس إلى يزيد من الكوفة، فلما حملناه على طريق الشام نزلنا على دير للنصارى، وكان الرأس معنا مركوزاً على رمح، ومعه الحراس، فوضعنا الطعام وجلسنا لنأكل، فإذا بكفّ في حائط الدير تكتب:

أترجو أمةٌ قتلت حسيناً
شفاعةَ جدّه يومَ الحسابِ

قال: فجزعنا من ذلك جزعاً شديداً، وأهوى بعضُنا إلى الكفّ ليأخذها فغابت، ثم عاد أصحابي إلى الطعام، فإذا الكف قد عادت تكتب مثل الأول:

فلا والله ليس لهم شفيعٌ
وهم يومَ القيامة في العذابِ

فقام أصحابنا إليها فغابت، ثم عادوا إلى الطعام، فعادت تكتب:

وقد قتلوا الحسينَ بحكم جورٍ
وخالف حكمُهم حكمَ الكتابِ

فامتنعت عن الطعام، وما هنأني أكله، ثم أشرف علينا راهبٌ من الدير، فرأى نوراً ساطعاً من فوق الرأس، فأشرف فرأى عسكراً، فقال الراهب

للحراس: من أين جئتم؟

قالوا: من العراق، حاربنا الحسين.

فقال الراهب: ابن فاطمة، وابن بنت نبيكم، وابن ابن عم نبيكم؟!

قالوا: نعم.

قال: تبّاً لكم، والله لو كان لعيسى بن مريم ابنٌ لَحملناه على أحداقنا، ولكن لي إليكم حاجة.

قالوا: وما هي؟

قال: قولوا لرئيسكم عندي عشرة آلاف دينار ورثتها من آبائي، ليأخذها مني ويعطيني الرأس، يكون عندي إلى وقت الرحيل، فإذا رحل رددته إليه.

فأخبروا عمر بن سعد بذلك، فقال: خذوا منه الدنانير وأعطوه إلى وقت الرحيل فجاؤوا إلى الراهب، فقالوا: هات المالَ حتى نعطيك الرأس. فأدلى إليهم جرابين في كل جراب خمسة آلاف دينار، فدعا عمر بالناقد والوزّان، فانتقدها ووزنها ودفعها إلى جارية له، وأمر أن يُعطى الرأس، فأخذ الراهب الرأس الشريف فغسّله ونظّفه وعطره بمسك وكافور كان عنده، ثم جعله في حريرة ووضعه في حجره، ولم يزل ينوح ويبكي حتى نادوه وطلبوا منه الرأس، فقال:

يا رأس، والله ما أملك إلّا نفسي، فإذا كان غداً فاشهد لي عند جدّك محمد أني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، أسلمتُ على يديك وأنا مولاك.

ثم قال لهم: إني أحتاج أن أكلم رئيسكم بكلمة، وأعطيه الرأس.

فدنا عمر بن سعد منه فقال له: سألتك بالله، وبحق محمد صلى الله عليه وآله ألّا تعود إلى ما كنت تفعله بهذا الرأس، ولا تخرج هذا الرأس من هذا الصندوق. فقال له: أفعل. فأعطاهم الرأس ونزل من الدير فلحق ببعض الجبال يعبد الله.

ومضى عمر بن سعد، ففعل بالرأس مثل ما كان يفعل في الأول، فلما دنا من دمشق قال لأصحابه: انزلوا. وطلب من الجارية الجرابين، فاحضرا بين يديه ثم أمر أن يفتحا فإذا الدنانير قد تحولت خزفية، فنظروا في سكتها فإذا على جانب مكتوب: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾(إبراهيم: ٤٢). وعلى الوجه الآخر: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (الشعراء: ٢٢٧).

فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، خسرتُ الدنيا والآخرة.

(يُنظر: الخرائج والجرائح، لقطب الدين الراوندي رحمه الله: ج٢/ ص٥٧٨)

أخي

إعداد/ زهراء حكمت

وليس أخي مَن ودّني بلسانه
ولكن أخي مَن ودّني وهو غائبُ
ومَن ماله مالي إذا كنتُ معدماً
ومالي له إن أعوزته النوائبُ

محورٌ قيّم تناولنا من خلاله جوانب الأُخوّة الحقة والعلاقة الطيبة بين الأخت وأخيها، والموضوع لكاتبته المبدعة (خادمة الحوراء زينب)، وهو عبارة عن قصة ابتدأنا بها تحدثت عن أخ كان محباً لأولاد أخته ومراعياً لهم.. أخته التي عانت ولسنوات من زوج لا يهتم إلا بنفسه، فلمس الأخ من فعله هذا الرزق الوفير والتوفيق والتسديد الإلهي بفضل السرور الذي كان يدخله على قلوبهم، وببركة دعوات أخته المحبة.

وكانت البداية مع الأخت (مديرة تحرير رياض الزهراء) حيث كتبت: الأخ هو بمثابة الأب يحمل حنانه ويحمل سجاياه، ويحمل قلقه أيضاً.. هو عز الأخت ونعيمها وسندها بعد الأب وملجؤها في النوائب.. فالبعض من الإخوة والأخوات يختلفون لأبسط الأسباب، وتراهم يتصايحون ويتشاجرون.. ولكن عند المواقف الحقيقية تظهر المشاعر الصادقة ويتعاضدون فيما بينهم.. فكم من أُخت ترى أبناء أخيها أبناءها، وكم من أخ يرى في أولاد أخته أبناءه.

وأضافت الأخت (خادمة أم أبيها) قائلة: للأسف، كثير من الإخوان يكون آخر علمه بأخته يوم زفافها أو قبل ذلك بيوم أو أكثر.. وبعدها تصبح في عالم النسيان!! سلّمها للزوج وتوكل على الله، متخيلاً أنه لم يعد له دور في حياتها.. كلا، فأختك تزيد حاجتها لك حتى لو تزوجت، فهي بحاجة أكبر لعطفك، استشارتك، بث همومها لك، نصحك لها.

وتممت الفكرة الأخت (أم نرجس) مستشهدة بقول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: «تهادوا تحابوا»، فماذا لو أفرحتَ قلبَ أختكَ بدعوة إلى طعام أو جلست وتجاذبت معها أطراف الحديث؟!

أما الأخت (آية الشكر) فقالت: هنالك تدخّل بعلاقة الإخوة من أطراف أخرى؛ مثل زوجة الأخ، التي قد تمنع وتقطع لسبب الاستحواذ أو الأنانية في بعض الحالات، ولهذا فمن المهم اختيار الزوجة على أساس الدين والأخلاق القويمة.

وأضاف الأخ (أبو محمد الذهبي) مقطعاً من رسالة الحقوق العظيمة للإمام زين العابدين عليه السلام في حق الأخ:

«وأما حقّ أخيك، فأن تعلم أنّه يدك التي تبسطها، وظهرك الذي تلتجئ إليه، وعزّك الذي تعتمد عليه، وقوّتك التي تصول بها، فلا تتخذه سلاحاً على معصية الله، ولا عدّة للظلم لخلق الله، ولا تدع نصرته على نفسه، ومعونته على عدوّه،

والحول بينه وبين شياطينه، وتأدية النصيحة إليه، والإقبال عليه في الله، فإن انقاد لربّه وأحسن الإجابة، وإلا فليكن الله آثر عندك وأكرم عليك منه».

وتممت الفكرة الأخت (أم باقر) بالحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال بخصوص حق المسلم على أخيه المسلم: «...وينصره ظالماً ومظلوماً، فأما نصرته ظالماً فيردّه عن ظلمه، وأما نصرته مظلوماً فيعينه على أخذ حقه» (وسائل الشيعة: ج١٢/ ص٢١٣).

وقالت الأخت (وردة البنفسج) شعراً:

مَن غيرُ أختكَ إنْ تغشّاك الأسى
تحنو وتعطف كالنسيم الحاني

إن الإخوة نعمة من نعم الله تعالى لا يعرف قيمتها إلا مَن تمتّع بها، والأخت إنسانة مُستعدة للتضحية من أجل أخيها وتقف معه في السراء والضراء، إلا ما قل من الأخوات.

وذكر لنا الأخ (صادق مهدي حسن) ذلك النوع القليل منهن بقوله: مسكين ذلك الأخ!! له أخت يكنّ لها حباً لا حدود له، ولكنها تكنّ له حقداً تتعوذ منه الشياطين! يتحاشاها كي لا يصطدم بكلماتها الجارحة... ولكن في كل الأحوال لا يسلم من لسانها.

وأخيراً ختمنا بذكر رمز الأُخوّة والإباء أبي الفضل العباس عليه السلام وأخيه الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام مع أختهما السيدة زينب عليها السلام.. فأولهما عليهما السلام السقاء الكفيل والمحامي الناصر، ونعم الأخ كان لأخيه.. أما الإمام الحسين عليه السلام فكان هذا الموقف مع أخته العقيلة عليها السلام:

طرق باب بيتها ذات يوم ودخل، فوجدها نائمة في صحن دارها وقد طلعت عليها الشمس، فوقف يظللها، فلما أفاقت وجدته واقفاً يرد حرارة الشمس عنها، فقالت: أخي يا أبا عبد الله تظللني عن حرارة الشمس يا نور عيني.. فحفظت زينب عليها السلام هذا الموقف في قلبها حتى كان يوم عاشوراء، فوقفت فوق جسده الشريف تظلله عن حرارة الشمس.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

الإسراف والتبذير في الطعام في المواكب الحسينية / ١

علي عبد الجواد

قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: «من أعطى في غير حقٍّ فقد أسرَفَ، ومن منع عن حقٍّ فقد قَتَّر» (مجمع البيان: ج٧/ص٢٦٩).

في كلّ عام -مع دخول موسم الأحزان من محرّم وصفر- نجد أنّ هناك من يتشدّق ويتقوّل على بعض الشعائر الحسينية متّهماً بخروجها عن الحد وخروجها عن التعقّل في بعض الأحيان!! والتقوّل بلسان الإمام الحسين عليه السلام في أحيان أخرى. ومن هذه الأقاويل؛ كثرة الطعام والشراب، والبذل غير المحدود!! حتى تجاوز الحدّ الشرعي! فوصل حدّ الإسراف والتبذير -وفق رؤيتهم- المنهي عنه كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ (الإسراء: ٢٧). لذا -حسب كلامهم- ينبغي التقليل من ذلك، والاكتفاء بما يسد حاجة الزائر، أو أنّ هذه الأموال ينبغي أن تصرف في مجال أهم من ذلك؛ كتزويج الشباب أو إيجاد سكن لمن لا يملك بيتاً أو صرفها على المساكين والمحتاجين وغيرها من الأمور التي تفيد المجتمع. وللإجابة عن هذه الإشكاليات -التي يطرحها البعض بحسن نيّة أو بغفلة منه، والبعض الآخر قاصداً محاربة تلك الشعائر والتي يتذرّع بهذه الأمور ليشكّك في نوايا البسطاء ويستميل بعض المثقفين فيحاولون التقليل من أهمية تلك الشعائر- لا بد من تقديم المقدمة التالية:

إنّ مسألة الإطعام بشكل مطلق هو أمر مباح بل وممدوح في القرآن الكريم وروايات أهل البيت عليهم السلام، فقد قال تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾ (الإنسان: ٨)، وهذه الآية الشريفة معروفة بأنها نزلت في الإمام علي ومولاتنا الزهراء والإمامين الحسن والحسين عليهم السلام، والالتفاتة الجميلة في هذه الآية هي أنّهم أنفقوا كلّ ما يملكونه من الطعام ولمدّة ثلاثة أيام، حتى نزلت الآية تمتدحهم على عملهم هذا.

أما الروايات الشريفة فأكثر من أن تحويها هذه السطور المتواضعة، فعلى سبيل المثال لا الحصر: ورد في الكافي الشريف عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «من أطعم أخاه في الله كان له من الأجر مثل من أطعم فئاماً من الناس، قلت: وما الفئام من الناس؟ قال: مائة ألف من الناس». وعنه عليه السلام، قال: «من أطعم ثلاثة نفر من المسلمين أطعمه الله من ثلاث جنان في ملكوت السماوات؛ الفردوس، وجنة عدن، وطوبى» (الكافي: ج٢/ص٢٠١).

فهذه الشواهد وغيرها الكثير تشير إشارة واضحة الى استحباب الإطعام، بل لفاعله الأجر العظيم. هذا فيما إذا كان في الأمر الطبيعي والاعتيادي، فما بالك إذا كان الإطعام في سبيل الله من خلال إحياء شعائر الإمام الحسين عليه السلام؟! وقد قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج: ٣٢)؟!

فالذي يأتي إلى قبر سيد الشهداء عليه السلام هو بالتأكيد جاء ليعزّي بهذا المصاب الجلل، ومن صفات الجود والكرم أن يقوم الناس بالاحتفاء بهؤلاء المعزّين بتقديم أفضل الأطعمة والأشربة ووسائل الراحة، فقد ورد عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله قوله: «من عزّى

مصاباً فله مثل أجـــره» (ثـــواب الأعمال: ح٤).

ومن الجميل أن نلتفت إلى أنّ انتشار المواكب والمآتم والمجالس ولبس السواد في كلّ أرجاء البلاد يدلّ على أنّ أهل هذا البلد أو هذه المنطقة هم أهل مصيبة وحزن على المولى أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وهذا بالتأكيد من المواساة لأهل البيت عليهم السلام، وهذا يعني أنّهم أصحاب عزاء ومصيبة.

بعد هذه المقدمة البسيطة نأتي إلى أمر الإسراف والتبذير الذي يدّعيه البعض ونتعرّف على ماهيته في إحياء هذه الشعائر الشريفة..

الإسراف (لغة): هو المبالغة وتجاوز الحد، فقد قال تعالى ﴿وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ (غافر: ٤٣)، فهو أمر يحرّمه الشرع، ولا يختلف على ذلك اثنان.

وهنا ينبغي الالتفات إلى الفرق بين الإسراف والتبذير وبين المواساة والإيثار بالأموال والأنفس (لتعريف العالم بمظلومية الإمام الحسين عليه السلام وسبب نهضته)، فأين يضع المنصف، الباذلين للطعام وتقديم الخدمة لزوار الإمام عليه السلام؟ هل في خانة الإسراف؟! أم في خانة المواساة؟ فالمنصف بالتأكيد سيضعه في خانة المواساة.

ومما يجدر الإشارة إليه.. أنّ مسألة الإسراف هي أمر نسبي يختلف من شخص لآخر ومن مكان لآخر ومن وقت لآخر، فما يُعدّ إسرافاً على شخص لا يُعد كذلك لآخر بحسب الشأنية والإمكانية، فقد يكون الفقير مسرفاً بمبلغ بسيط بنظر العرف، ولا يكون الغني مسرفاً حتى لو صرف الأموال الطائلة ما دامت مناسبة لشأنيته وإمكانيته، فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام حينما سأله سماعة، فقال: «..رب فقير أسرفُ من غني، فقلت: كيف يكون الفقير أسرف من الغني؟ فقال: إن الغني ينفق مما أوتي والفقير ينفق من غير ما أوتي» (الكافي: ج٢/ص٥٦٣).

إعلاميو الخط الأول..
رجال الظل (المصور أحمد الساعدي)

مصطفى غازي الدعمي

رصاصاته لا تخيب.. متمرس في قنص الدواعش وهزيمتهم.. سلاحه على كتفه وغيرته على دينه ووطنه هي مَن تدفعه لترك الصالات والاستوديوهات المكيّفة، وأن يجعل من السواتر والمواضع مسرحاً له.

شاب ليس كأي الشباب، فجلسات سمره مناجاة، هو يغازل منيته، فتشتعل غيرة رفيقته التي لم تفارقه، بل حملها في كل ميادين الموت.. إنها (كاميرته) التي صوّرت ونقلت الكثير من المواقف البطولية لأبطال العراق في الجيش ومتطوعي الدفاع المقدس.. لكنها لم تنقل بطولة رفيقها، بل تركت رقبته تنزف، وهو يلهج باسم العراق، ولم تسجل ذلك الموقف؛ لأنها تعلم أن رفيقها يريد أن يبقى من رجال الظل، ولكني لن أُخرس قلمي كما أُخرستْ كاميرتك.. بل سأتحدث عنك في سطور اليوم باعتبارك من (إعلاميي الخط الأول).

إنّه المصور البطل (أحمد عادل جاسم الساعدي) من مواليد سنة ١٩٩١م، يعمل في قناة كربلاء الفضائية - شعبة الإعلام الحربي، أحمد الذي كان يواكب عمليات (لبيك يا رسول الله الثانية) في بيجي تعرض لإصابة بليغة في رقبته، مما أدى إلى فقدان القصبات الهوائية والمريء ولسان المزمار وبعض الأوتار الصوتية.

ألم وليالي سهر طويلة، لكنها أقل مما استعد له بكثير، فهو اختار طريق القتال والدفاع عن الوطن، ويعلم أن سالكه سيجود بنفسه في أيّ لحظة، ولكنه عرف من رمز التضحية والإباء سيّد الشّهداء الإمام الحسين عليه السلام ومن تكرار الوقوف على منحره الشريف أن الموت في درب الحق يهب الخلود، وأن الصبر والثبات هما مَن سيخطان اسمه في سِفر الأبطال، ويعلم كذلك أن الحقيقة تحتاج إلى تضحيات وتعب وعناء.. فكان أهلاً لها.

اليوم عاد أحمد للميدان من جديد، وعادت صورته تروي الكثير.. تقول ما يريده بلغة عالمية يفهمها الجميع، فللصورة حديث بليغ.. شرط أن يقتنصها صياد متمرس، وهذا ما ينطبق على أحمد، بل هذا ما دفعني لأختاره بطلاً لهذه السطور التي اقتصرت فيها على جزء يسير مما قدّمه بطل الظل المصور أحمد الساعدي.

التصريحات العمياء

علي حسين الخباز

التصريحات العمياء هي الأكثر ارتكازاً في الفكر الإعلامي الداعشي اليوم، مع الحكم المسبق على ابتذالها وضحالة محتواها، وهذا يدل على إفلاس فكري وفراغ جوهري حقيقي، من أجل خلق مغايرة استفزازية.. وكانت آخر التصريحات المستفزة لنائبة برلمانية تقول: (إن سبايكر ليست مجزرة حقيقية، والحشد الشعبي انقلاب شيعي على السنة)!!

وأود أن أشير في الرد بأن الرأي العام الشعبي لأهل الفلوجة قد أجابها بوضوح حين زارت مخيمات النازحين من أهالي الصقلاوية.. حيث انهالوا عليها بالسباب ورموها بالحجارة والأحذية، واحتمت أخيراً بالحشد الشعبي لتنجو، هذا الحشد الذي طالما وصفته بأنه طائفي وجاء لقتل أهل السنة وطالبت بعدم دخوله إلى الفلوجة، ورغم ذلك أنقذها الحشد من براثن موتٍ محتّم وخلّصها من أيدي النازحين من أبناء جلدتها.

وكلما تزداد التصريحات النارية يقل الاهتمام الإنصاتي الشعبي بها، فما الذي تنشده صاحبة التصريحات اللاهبة إعلامياً؟! هي عملت على تحويل انتباه الرأي العام وإشغال الناس عن معرفة الحقيقة وابتكرت المثالب لتكون ردة فعل على الانكسارات النفسية التي عاشتها عصابات داعش، وهذه الابتكارات لها جذور تاريخية شوهت المعنى الحقيقي للكثير من وقائع التأريخ، وعملت على خياطة كل فتق فيها حتى وصل الأمر إلى نفي التهم التي اعترف بها مجرموها.

ونجد مثل هذه التصريحات سوق دلالة وتعويضاً نفسياً لشعورها بأنها جزء من آلة إعلامية تريد السيطرة على عقول الشباب، وإلا فجريمة سبايكر جريمة إبادة واضحة سُجّلت إنسانياً كجريمة قتل على الهوية، وبحثت في الانتماء المذهبي، وجميع المذبوحين ينتمون إلى طائفة معينة، حيث أطلق سراح أبناء الطوائف الأخرى.

وأسأل الكاتبة الصارخة: ماذا يعني قتل داعش لشباب الفلوجة، والاعتداء على النساء، وأسواق النخاسة التي سلط عليها الإعلام الدولي الأضواء، لتصل المسألة إلى تفخيخ طفل رضيع من أهل الفلوجة دُفن نصف جسده بالأنقاض وفُخخ الجزء الأسفل منه!! أليس هذا دليلاً على معرفة داعش بإنسانية الحشد الشعبي؟! ورغم كل هذه المخاطر تم إنقاذ الطفل!!

أين كانت النائبة الماجدة عن الإعدامات الداعشية لأهل الفلوجة، والتي كانت تتهم الشباب بالردة والخيانة وعدم المعاونة؟!

إذا كانت هذه التصريحات المدافة كذباً وزوراً من أجل مناصرة أهل الفلوجة فلتثق هذه النائبة أننا الأقرب لأهل الفلوجة، وأُقسم أنهم ليسوا بحاجة إلى نصرة ظالمة باطلة، والله هو العدل.

الشعائر الحسينية امتداد لنهضة الحسين عليه السلام

هدى الشمري

مهما بذلنا من شيء للإمام الحسين عليه السلام فإنّ هذا البذل يبقى صغيراً أمام وفائه وإخلاصه لله تعالى، ولعله لا يساوي قطرة أمام سيل تضحياته لربه ولنا.. ولعل السيل قليل أيضاً أمام فيض عطاء سبط سيد المرسلين صلى الله عليه وآله.

ونظراً لكل صور الحب والعطاء التي رأيناها في الشعائر الحسينية المقدسة نذكر اليسير من فضائلها وانعكاساتها الإيجابية على المجتمع ونظرة الآخرين إليها، حيث أنّها أصبحت تمثل استمرارية طرح مظلومية الإمام عليه السلام والمصيبة العظمى التي تؤكد ما حدث قبلها وبعدها من مظلوميات أهل البيت عليهم السلام.

وليس ذلك فقط، بل هي تمثل صرخة حق بوجه الظلم والظالمين في الأرض، وإحياء ذكراها أصبح كالسيف المغروس في صدورهم، حتى باتت كأنها جزءٌ من الأخذ بالثأر تشفى بها صدور المؤمنين الموالين، وتقضّ مضاجع الأذناب الباقية من يزيد اللعين، لأنّها تذكّرهم بالجريمة الكبرى التي اقترفها أسلافهم.

ثم إن الشعائر الحسينية لها معانٍ عميقة وحقائق صادقة، فهي أكبر تعزية تُقدَّم من الأمّة للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام على تلك الفاجعة التي أبكت مَن في السموات والأرض، وهي أقل واجب ممكن أن يُقدّم لهم، حيث إنّها أصبحت تجسّد كل صور تلك الفاجعة التي تعرّض لها أهل البيت عليهم السلام، الذين ابتلاهم الله تعالى وامتحن قلوبهم للتقوى والصبر على البلوى، قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ، الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة: ١٥٥-١٥٧).

كما أنّ الشعائرَ الحسينية صرخةٌ حُبسَت ومُنع دويّها لسنوات طوال في عهود سابقة من قبل الناكثين والتاركين لوصايا رسول الله صلى الله عليه وآله، ورغم كل سنيّ الجور والاضطهاد الذي تعرّض له محبو وموالو الأئمة الأطهار عليهم السلام، إلّا أنّ صدق قضية الإمام عليه السلام وعدالتها ولأنّها نهضة حق، شاء الله تعالى أن تبقى وتُخلّد ذكراها ولو كره المجرمون.

وستبقى الشعائر الحسينية ثورة وانتفاضة متجددة على مرّ الزمان ورمزاً للمظلومين، توضح للعالم أجمع حقيقة الرزيّة، فتصبح بذلك امتداداً لثورته عليه السلام.

عقيدة أهل الكتاب بظهور المنقذ العالمي

السيد محمد رضا الجلالي

إنّ اعتقاد أهل الكتاب بظهور المنقذ في آخر الزمان لا يبعد أن يكون من تبشير أديانهم بمهدي أهل البيت عليهم السلام؛ كتبشيرها بنبوّة نبينا صلى الله عليه وآله، إلا أنّهم أخفوا ذلك عناداً وتكبّراً إلا مَن آمن منهم بالله واتّقى.

ويدلّ على ذلك وجود ما يشير في أسفار التوراة إلى ظهور المخلّص في آخر الزمان، كما في النصّ الذي نقله الكاتب أبو محمد الأُردني من (سفر أرمي) وإليك نصه: (اصعدي أيّتها الخيل وهيّجي المركبات، ولتخرج الأَبطال: كوش وقوط القابضان المجنّ، واللوديُّون القابضون القوس، فهذا اليوم (للسيد ربِّ الجنود)، يوم نقمة للانتقام من مبغضيه، فيأكل السيف ويشبع... لأن (للسيد ربِّ الجنود) ذبيحةً في أرض الشمال عند نهر الفرات).

وهناك ما هو أوضح من هذا بكثير جداً، فقد قال الباحث السني سعيد أيوب في كتابه (المسيح الدجال): (ويقول كعب: مكتوب في أسفار الأَنبياء: المهدي ما في عمله عيب) ثمّ علّق على هذا النصّ بقوله: (وأشهد أنني وجدته كذلك في كتب أهل الكتاب).

وهذا وإن لم يصحّ لمسلم الاحتجاج به؛ لما مُنيت به كتب العهدين من تحريف وتبديل، إلا أنّه يدلّ وبوضوح على معرفة أهل الكتاب بالمهدي، ثم اختلافهم فيما بعد في تشخيصه، إذ ليس كلّ ما جاء به الإسلام قد تفرّد به عن الأَديان السابقة، فكثير من الأُمور الكلّية التي جاء بها الإسلام كانت في الشرائع السابقة قبله.

وإذا تقرر هذا فلا يضرُّ اعتقاد المسلم بصحة ما بشّر به النبي صلى الله عليه وآله من ظهور رجل من أهل بيته في آخر الزمان، أن يكون هذا المعتقد موجوداً عند أهل الكتاب (اليهود والنصارى) أو عند غيرهم ممن سبق الإسلام، ولا يخرج هذا المعتقد عن إطاره الإسلامي بعد أن بشّر به النبيّ صلى الله عليه وآله وبعد الإيمان بأنه صلى الله عليه وآله ﴿مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ (النجم: ٣، ٤).

وأما عن اعتقادات الشعوب المختلفة بأصل هذه الفكرة، فيمكن تفسيرها على أساس أنّ فكرة ظهور المنقذ لا تتعارض مع فطرة الإنسان وطموحاته وتطلّعاته، ولو فكّر الإنسان قليلاً في اشتراك معظم الشعوب بأصل الفكرة لأَدرك أنّ وراء هذا الكون حكمة بالغة في التدبير، يستمد الإنسان من خلالها قوّته في الصمود إزاء ما يرى من انحراف وظلم وطغيان، ولا يُترك فريسة يأسه دون أن يزوّد بخيوط الأَمل والرجاء بأنّ العدل لا بدّ له أن يسود.

(انظر: المهدي عليه السلام في أحاديث المسلمين، للسيد محمد رضا الجلالي)

من إصداراتنا

صدر عن مركز إحياء التراث
التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان :

النجف في مجلة لغة العرب

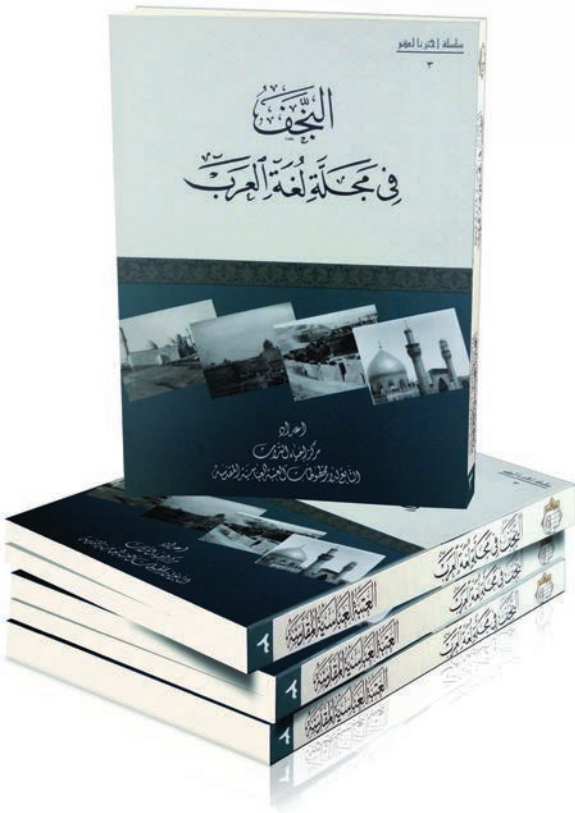

وهو الكتاب الثالث من سلسلة (اخترنا لكم) التراثية، التي تعد حلقة وصل بين الماضي والحاضر، وتُعنى بإيصال ما سطرته يراعات الماضين في المجلات والدوريات التراثية القديمة المحكّمة والنادرة إلى الباحثين والمحققين للاستفادة من المعلومات القيّمة فيها.

وهذا الكتاب جزء يسير من تاريخ مدينة النجف الأشرف المنشور في مجلة لغة العرب الشهرية الأدبية التي صدرت في بغداد ما بين (١٩١١م و١٩٣٣م)، لصاحب امتيازها (الأب إنستانس الكرملي)، ومديرها (الشيخ كاظم الدجيلي).

وبعد فهرسة المادة الخاصة بمدينة النجف الأشرف وجمعها اقتضى تقسيمها داخل الكتاب على أربعة فصول، هي: الفصل الأول (أعلام نجفية)، والفصل الثاني (الفكر والثقافة في النجف)، والفصل الثالث (الآثار النجفية)، والفصل الرابع (الأخبار النجفية)، علّها تُعين باحثاً في تقرير، أو كاتباً في تحرير.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

الكفيل

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net
راسلونا على الإيميل الآتي : nashra@alkafeel.net
التحرير : علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي
التدقيق اللغوي : عمار السلامي
التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي